

تفسير البحر المحيط

@ 328 (سقط : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ووما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخديه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن [غني حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء و[يعدكم مغفرة ومنه وفضلا و[واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ، وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن [يعلمه وما للظالمين من أنصار ، إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم و[بما تعملون خبير ، (2 { لَّيْسَ عَلَیْكَ هُدَاهُمْ وَلَآ لَآكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِّنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسٍ كُفٍّ وَمَا تُنْفِقُوا مِن لَّيْسَ غَآءَ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِّنْ خَيْرٍ يُّوفَّ إِلَیْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِّنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } (2 .

التيتم : القصد يقال أمّ كردّ . وأمم كأخر ، وتيمم بالتاء والياء ، وتأمّم بالتاء والهمزة ، وكلها بمعنى . وقال الخليل أممته قصدت أمامه ، ويممته قصدته من أي جهة كانت . . .

الخبيث : الرديء وهو ضد الطيب اسم فاعل من خبث . .
الإغماض : التساهل يقال : أغمض في حقه تساهل فيه ورضى به ، والإغماض تغميض العين ، وهو كالإغضاء . وأغمض الرجل أتم غامضاً من الأمر ، كما يقال : أعمن وأعرق وأنجد ، أي : أتمى عمان والعراق ونجداً ، وأصل هذه الكلمة من الغموض وهو : الخفاء ، غمض الشيء يغمض غموضاً خفي ، وإطباق الجفن إخفاء للعين ، والغمض المتطامن الخفي من الأرض . .

الحميد : المحمود فعيل بمعنى مفعول ، ولا ينقاس ، وتقدّمت أقسام فعيل في أول هذه السورة . وتفسير الحمد في أوّل سورتها . .

النذر : تقدّمت مادّته في قوله : { أَمَّ لَمْ تُنْذِرْهُمْ } وهو عقد الإنسان ضميره على فعل شيء والتزامه . وأصله من الخوف ، والفعل منه . نذر ينذر وينذر ، بضم الدال وكسرهما ، وكانت النذور من سيرة العرب يكثر منها فيما يرجون وقوعه ، وكانوا أيضاً ينذرون قتل أعدائهم كما قال الشاعر : % (الشاتمي عرضي ، ولم أشتمهما % .

والناذرين إذ لقيتهما دمي .

) %